الدرة

في حجاب الحرة

منظومة لأول مرة

مع الشرح

تأليف

مبارك إبراهيم العجلاني

منظومة

الدرة في حجاب الحرة

ابـــــــــدأ مســـــــــتعينا ... بخـــــــــالقي يقينـــــــــا

فيمـــــا أقـــــول مـــــن رجـــــزْ ... بحمـــــــدِ ربنـــــــا الأعـــــزْ

مصـــــــــــليا ً مســـــــــــلما ً ... علـــــــى النـــــــبيّ كلمـــــــا

أورقَ عـــــــــودٌ أو همـــــــــا ... مـــــــن عـــــــارضٍ وغيمـــــــا

منبهـــــــــــاً محـــــــــــذرا ... ممـــــــا بـــــــدا لي في الـــــــورى

مـــــــن فتنـــــــة الســـــــفورِ ... في حاضـــــــرِ العصـــــــورِ

إذ قـــــــالوا في الحجـــــــابِ ... مقالـــــــة ارتيـــــــابِ

وأنكـــــــروا الـــــــدليلا ... وخـــــــالفوا الرســـــــولا

وقلبـــــــوا الأمـــــــورَا ... وشـــــــرّعوا الســـــــفورَا

تنقّصـــــــوا الأئمـــــــة ... وأفســـــــدوا في الأمـــــــة

تزعّمـــــــوا التحريـــــــرا ... وأعلنـــــــوا النكـــــــيرا

علـــــى اللبـــــاس المحتشـــــمْ ... فكـــــان فعـــــل المنـــــتقمْ

فمزقـــــوا وأســـــقطوا ... وفي الخنـــــا قـــــد ســـــقطوا

بحجـــــة الخـــــلافِ ... قـــــد لجـــــوا في إســـــفافِ

فصـــــححوا وضـــــعفوا ... وفي الضـــــلال أســـــرفوا

وبـــــدلوا وحرفـــــوا ... واختلقـــــوا وزيفـــــوا

شـــــعارهم إصـــــلاحُ ... ومـــــا بهـــــم صـــــلاحُ

أفعـــــــالهم مريبـــــــة ... أقـــــــوالهم غريبـــــــة
فـــــــلا تثـــــــق بقـــــــولهم ... ولا تجـــــــالس مـــــــثلهم
فـــــــإنهم وبـــــــالُ ... لمـــــــن إلـــــــيهم مـــــــالوا
هـــــــمُ العـــــــدو فاحـــــــذروا ... مـــــــن كيـــــــدهم وحـــــــذِّروا
كـــــــم أفســـــــدوا مـــــــن حـــــــرةٍ ... وأوقعـــــــوا مـــــــن غِـــــــرّةٍ
وأوردوا مـــــــن جاهـــــــلِ ... وروجـــــــوا مـــــــن باطـــــــلِ
وحـــــــاربوا الحيـــــــاءَ ... وســـــــهَّلوا البغـــــــاءَ
وزيَّنُـــــــوا الرذيلـــــــة ... وقبّحـــــــوا الفضـــــــيلة
وجـــــــاءوا للعفـــــــافِ ... وقـــــــالوا باســـــــتخفافِ
بأنـــــــهُ رجعيـــــــة ... للأعصـــــــرِ الحجريـــــــة
وقـــــــالوا فيـــــــه عـــــــادة ... في ديننـــــــا زيـــــــادة
وأنكـــــــروا الفريضـــــــة ... وأظهـــــــروا نقيضـــــــه
وجـــــــاءوا بالتعســـــــفِ ... والجهـــــــل والتخلـــــــفِ
فقـــــــالوا لم يكـــــــن ســـــــوى ... في نجـــــــد أو فيمـــــــا حـــــــوا
وخـــــــالفوا الحقائقـــــــاَ ... وارتكبـــــــوا البوائقَـــــــا
وزخرفـــــــوا ولبســـــــوا ... فافتضـــــــحوا وأفلســـــــوا
وأعلنـــــــوا الخســـــــارة ... بقـــــــولهم خســـــــارة
عـــــــاد الحجـــــــاب ثانيـــــــة ... إلى النســـــــا علانيـــــــة
وعـــــــادة النفـــــــاقِ ... يبـــــــوءُ بالإخفـــــــاقِ
وإنمـــــــا الحجـــــــابُ ... أتـــــــى بـــــــه الكتـــــــابُ
ووافـــــــق الخطـــــــابُ ... وقالـــــــه الأصـــــــحابُ
وتـــــــابعٌ لتـــــــابعِ ... وحنبلـــــــي وشـــــــافعي
والفصـــــــل في الخطـــــــابِ ... في ســـــــورةِ الأحـــــــزابِ

نـــــصٌ علـــــى الجلبـــــابِ ... إلى ذوي الألبـــــــــــــابِ
وحجـــــــةٌ مـــــن عاصـــــروا ... نزولـــــــــه وفســـــــروا
بالســـــــدل للحجـــــــابِ ... واللـــــــــي للنقـــــــابِ
ودعـــــــــوةُ الغفـــــــارِ ... لنســـــــوةِ الأنصـــــــارِ
مـــــن ابنـــــة الصـــــديقِ ... لســـــــرعة التصـــــديقِ
وقصـــــــــةُ الركبـــــــانِ ... إذ حـــــــاذوا بالنســـــــوانِ
والقـــــــول في صـــــفوان ... وكـــــــان قـــــــد رآني
وكـــــان فيمـــــا اتفقـــــوا ... مقيـــــــدٌ ومطلـــــــقُ
وجـــــوبُ ســـــترِ وجهِهـــــا ... عـــــن أجنـــــبيْ لا مثلِهـــــا
والمســـــــلمون أجمعـــــوا ... بفعلهـــــم قـــــد منعـــــوا
كشـــــفَ الوجـــــوهِ للنســـــا ... صـــــيانةً عمـــــا عســـــى
وهـــــذا قـــــولٌ راجـــــحُ ... لكـــــل عصـــــرٍ صـــــالحُ
لاســـــيما في ذا الـــــزمنْ ... عصـــــرِ الشـــــرورِ والفِـــــتنْ
وشـــــرطه أن يســـــترا ... مـــــا كـــــان منهـــــا ظـــــاهرا
ولا يشـــــفَّ أو يصـــــف ... وترتـــــدي ممـــــا عُـــــرف
وفضـــــفضٌ رحيـــــبُ ... ولـــــيسَ فيـــــهِ طيـــــبُ
ولـــــيس بـــــالمزخرفِ ... هـــــذي الشـــــروطُ فـــــاعرفِ
قـــــد قالهـــــا العجـــــلاني ... فيضـــــاً مـــــن الـــــرحمنِ
أسميتهـــــا بالـــــدرةِ ... وفي حجـــــاب الحـــــرةِ
وصـــــلِّ يـــــا إلهـــــي ... علـــــى رســـــولِ اللهِ
وآلـــــهِ وصـــــحبهِ ... ومـــــن مضـــــى في ركبـــــهِ

مبارك إبراهيم العجلاني

١٤٣٠/٨/٤

شرح المنظومة

الحمد لله العليم الخبير ، والصلاة والسلام على النذير البشير والسراج المنير محمد بن عبد الله رسول الهدى وإمام التقى .وبعد

هذه المنظومة حسب علمي أول منظومة في الحجاب وأحمد الله على ذلك ، وله الحمد المنة . وقد رأيت كثرة الطرق لهذه القضية من قبل أعداء الفضيلة ، فهم ليسوا من العلماء ، وللأسف فقد اغتر بهم بعض المسلمين ممن لم يقف على أقوال المصلحين من العلماء ولم يتدبر عواقب الأمور ، فأحببت أن أتقرب إلى الله بهذه الكلمات راجياً من المولى جل وعلا أن يبارك فيها وينفع بها قائلها وسامعها وحافظها .

الدرة في حجاب الحرة

الدُّرَّةُ هي اللؤلؤة العظيمة والجمع دُرّ ودرّات ودُرر كما جاء في لسان العرب

الحجاب في اللغة الستر ، والحرة خلاف الأمة ومن معانيها الكريمة فيقال : ناقة حرة وسحابة حرة والمعنى أن هذه المنظومة تصف حجاب المرأة الحرة لأن حجاب الحرة يختلف عن حجاب غيرها وهو بلا شك أكمل صورة الحجاب الشرعي .

ومناسبة العنوان : إذا كنا نحافظ على الدرة النفيسة ونصونها فالمرأة الحرة العفيفة هي أغلى أولى بالصون .

قال تعالى : { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩)** }

والشاهد (يعرفن فلا يؤذين) .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الأمة إذا لبست حجاب الحرة ويأمرها بخلاف ذلك

قال ابن كثير : **قال السدي في قوله تعالى: { [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ] قُلْ لأزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ } (٧) قال: كان ناس من فساق أهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام إلى طرق المدينة، يتعرضون للنساء، وكانت مساكن أهل المدينة ضَيِّقة، فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق يقضين حاجتهن، فكان أولئك الفساق يبتغون ذلك منهن، فإذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة، كفوا عنها. وإذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب، قالوا: هذه أمة. فوثبوا إليها (٨)** .

وقال مجاهد: يتجلببن فيعلم أنهن حرائر، فلا يتعرض لهن فاسق بأذى ولا ريبة.[1]

ومما خطر لي من اللطائف بمناسبة ذلك أن من تبرجت فهي في الحقيقة ليست بحرة بل عبدت نفسها للهوى ودعاة السفور ، وربما أن الإماء في العصور السابقة أكثر عفافاً وستراً من بعض نساء هذا العصر .

ابـــــــــدأ مســـــــــتعينا ... بخـــــــــالقي يقينـــــــــا
فيمـــــا أقـــــول مـــــن رجـــــزْ ... بحمـــــــدِ ربنـــــا الأعـــــزْ
مصـــــــــــلياً مســـــــــــلماً ... علـــــــى النـــــــبيّ كلمـــــا
أورقَ عـــــــــودٌ أو همـــــــى ... مـــــــن عـــــــارضٍ وغيمـــــا

الاستعانة بالله من أعظم العبادات وأوجب الواجبات ، وقد ذكرها الله في فاتحة الكتاب وأم القرآن مع أنها من العبادة إلا أن الله خصها بالذكر بعد ذكر العبادة فقال { إياك نعبد وإياك نستعين }

وكما قال الشاعر : إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأولُ ما يجني عليه اجتهادهُ .

والرجز هو بحر من بحور الشعر يكثر استعماله في المنظومات ويتميز ببساطته وسرعة إيقاعه وتفعيلته التامة : مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والحمد هو الثناء باللسان على الجميل ، والشكر فعل ما ينم عن تعظيم المنعم من أجل نعمته .

قال الله تعالى : { **الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** } **النساء (١٣٩)**

ومن أراد العزة فعليه بطاعة الله وتحكيم شرعه والذي منه حجاب المرأة المسلمة .

وكما يندب بالبدء بالحمد كذلك يندب الصلاة والسلام على الرسول ﷺ ، ومعنى همى أي سال.

والعارض هو السحاب .

منبهـــــــــــاً محـــــــــــذرا ... ممـــــــا بـــــــدا لي في الـــــــورى
مـــــــن فتنـــــــة الســـــــفورِ ... في حاضـــــــرِ العصـــــــورِ

---

[1] تفسير ابن كثير ٣/٥٢٦

إذ قـــــــالوا في الحجـــــــابِ مقالـــــــــة ارتيـــــــــابِ

وأنكـــــــــروا الـــــــــدليلا وخـــــــــالفوا الرســـــــــولا

وقلبـــــــــوا الأمـــــــــورَا وشـــــــــرّعوا الســـــــــفورَا

وهذا هو الغرض من المنظومة وهو التنبيه والتحذير من هذه الفتنة وهو الدعوة إلى سفور المرأة لاسيما المسلمة ، والتي لم يشهد التاريخ الإسلامي مثيلا لها وإنما هي من بدع هذا العصر وأول من أطلقها هو أحمد فارس الشدياق ثم تبعه رفاعة الطهطاوي ثم قاسم أمين هذا في مرحلة التنظير ، وأما مرحلة التطبيق فبدأت بتولي سعد زغلول منصب رئاسة الوزراء في مصر عام ١٩١٩م .

والمحصلة أنهم صوروا الحجاب بأنه رجعية وتخلف ، وأنه لكي يتقدم الوطن العربي والإسلامي لابد من السير على نهج الحضارة الأوربية في تبرج نسائها واختلاطهن بالرجال .وأن الحجاب عادة .

ومن أقوال قاسم أمين : ((كانوا يعتبرون أنفسهم مالكين نساءهم ملكاً تاماً ، وتبع ذلك أن الرجل جرد امرأته عن صفات الإنسانية ، وخصصها بوظيفة واحدة ، وهي أن تمتعه بجسمها ، فأقرها في مسكنه ، وألزمها بأن تلازمه ، ولا تخرج منه حتى لا يكون لأحد غيره حظاً في أن يتمتع بها ، ولو بالنظر أو الحديث معها، شأن المالك الحريص على ملكه الذي يريد أن يستأثر بجميع مزايا المتاع الذي يملكه))[1]

وأقول : كاد المريب أن يقول خذوني .

فانظر أخي المسلم كيف جعل قرار المرأة في بيتها وحجابها الذي فرضه الله كيف جعله لا يعدو كونه سلطةً رجولية ورغبة شخصية في التملك والسيطرة والقهر . وتأمل كيف أنه يريدها متاعاً ليس لزوجها بل كل أحد .

وقد قال الله تعالى : { **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** } الأحزاب (٣٣)

وهذه عادة العلمانيين واللبراليين أنهم يصبون جام غضبهم على القائمين على حفظ الشريعة من علماء ومحافظين وممارسين بدلاً من الهجوم على الإسلام زعماً منهم أن هذه الأحكام ليست من الإسلام وإنما

[1] هل يكذب التاريخ لعبد الله الداوود ص ١١٧ نقلاً عن الأعمال الكاملة لقاسم أمين

هي آراء رجال وعادات شعوب . وبهذا جعلوا السفور والتبرج والاختلاط هو الأصل حتى أقروا رسمياً السفور والبغاء والدعاية للفساد بشكل علني وصريح .

مع العلم أن زوجة قاسم أمين نفسه محجبة ولا ترضى ما كان يدعو إليه من السفور والاختلاط.

تنقّصـــــــــوا الأئمـــــــــة وأفســـــــــدوا في الأمـــــــــة
تزعّمـــــــــوا التحريـــــــــرا وأعلنـــــــــوا النكـــــــــيرا
علـــــــى اللبـــــــاس المحتشـــــــمْ فكـــــــان فعـــــــل المنـــــــتقمْ
فمزقـــــــــوا وأســـــــــقطوا وفي الخنـــــــا قـــــــد ســـــــقطوا

كما ذكرت أنفاً أن هؤلاء ينهالون على العلماء والمحافظين بالتهم والوصم بالرجعية والتخلف والجمود وأنهم لا يدركون حقيقة الإسلام .ومقالاتهم تشهد بذلك .

ومعلوم حركة التحرير التي تولى كبرها قاسم أمين وهدى شعراوي عندما قامت الأخيرة بحرق الحجاب وتبعها من كان معها من النساء بزعم تحرير البلاد من الاحتلال حتى سمي ذلك المكان بميدان التحرير ، وما علاقة ذلك بطرد المحتل ؟ غير أنه الدليل الأكيد على أن هذه المؤامرة هي من تدبير هذا المحتل نفسه ولن يخرج حتى يتأكد أنه دشن الطابور الخامس .

وها هم من وقعوا ضحية لهذه الدعوات الضالة بدءوا يعودون وأول شيء فعلوه تمسكهم بالحجاب.

بحجـــــــــة الخـــــــــلافِ انســـــــــاقوا في إســـــــــفافِ
فصـــــــــححوا وضـــــــــعفوا وفي الضـــــــــلال أســـــــــرفوا
وبـــــــــدلوا وحرفـــــــــوا واختلقـــــــــوا وزيفـــــــــوا
شـــــــــعارهم إصـــــــــلاحُ ومـــــــــا بهـــــــــم صـــــــــلاحُ
أفعـــــــــالهم مريبـــــــــة أقـــــــــوالهم غريبـــــــــة

مما يثيره أرباب السفور هذه الأيام أن المسألة خلافية لأنهم وجدوا رغم الحرب التي أشعلوها أن الحجاب بدأ يعود في المجتمعات التي حاربته ، وأدركوا أن المجتمع متدين بطبعه فأطلقوا بوق الخلاف . والحقيقة أنه تحريف لأقوال السلف وفهمها على خلاف قصدهم .

((وكما وقع التحريف والتبديل في كلام الصحابة والتابعين وفهمه البعض على غير مقصدهم كما في قوله تعالى { ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها } فحسبوا أقوالهم من خلاف التضاد . كذلك وقع التحريف والتبديل في كلام الفقهاء من الأئمة الأربعة عند كلامهم على فريضة الحجاب ففهمها الكثيرون من المتأخرين على خلاف مقصدهم ومرادهم ، وحسبوا أنهم فريقان ، فقسموهم إلى فريق يقول بفرض ستر النساء لوجوههن ، وفريق يقول بجواز سفور النساء . والحق الذي لا يعلمه كثير من أهل السفور اليوم أن اختلاف فقهاء المذاهب الأربعة في فريضة الحجاب لم يكن اختلاف تضاد وإنما من قبيل اختلاف التنوع))[1]

وهؤلاء لا يطرقون إلا ما فيه إفساد للمرأة بالذات مثل محاربة الحجاب والعفة والدعوة إلى الاختلاط وإلغاء حق قوامة الرجل واشتراط المحرم ... إلخ . أي أنهم يعملون على إسقاط التكاليف فقط ولم يلزموا المرأة بأي حكم ، والمعروف أن الأحكام في جميع الأديان والأعراف والقوانين فيها إيجاب وإباحة وحظر والشعار الذي طالما لوحوا به هو : إن نريد إلا الإصلاح .

والحق أنهم كما قال الله تعالى { **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ** مُصْلِحُونَ (١١) **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ** (١٢) }البقرة

ومع ادعائهم حمل لواء الإصلاح فهم أبعد الناس عن التمسك بالشرع ولا أدري ما الذي بقي في نظرهم من الأحكام الشرعية وهم الذين لا يكادون يرون شعيرة من الدين وفريضة إلا انقضوا عليها بالتشويه ؟ .

وللإنصاف نطرح بين أيديهم هذا السؤال : أليس من الإصلاح للمرأة أن تتحجب ، في حين أن حجابها لا يمنعها من أن تمارس جميع حقوقها من التعليم والوظيفة والتجارة ...؟ أم أن الإصلاح لا يكون إلا بالسفور ؟

---

[1] القول التليد للشيخ تركي بلحمر ص ١٤٧

فـــــــلا تثـــــــق بقـــــــولهم ولا تجـــــــالس مـــــــثلهم
فـــــــإنهم وبـــــــالُ لمـــــــن إلـــــــيهم مـــــــالوا
هـــــــمُ العـــــــدو فاحـــــــذروا مـــــــن كيـــــــدهم وحـــــــذِّروا

عادة القرآن التحذير من أصحاب الضلال والدعوة إلى الاقتداء بالمهتدين ، فقد حذر الله من ضلال القوم السابقين ، ليس فحسب بل المعاصرين مثل قوله تعالى { **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (٦١) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (٦٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٦٣)** }

النساء

كـــــم أفســـــدوا مـــــن حـــــرةٍ وأوقعـــــوا مـــــن غـــــرةٍ
وأوردوا مـــــــن جاهـــــــلِ وروجـــــوا مـــــن باطـــــلِ
وحـــــــــاربوا الحيـــــــــاءَ وســـــــــهَّلوا البغـــــــــاءَ
وزيَّنُـــــــــوا الرذيلـــــــــة وقبّحـــــــــوا الفضـــــــــيلة

أظن ما حصل في عالمنا العربي الإسلامي وفي مصر بالذات لهو دليل صارخ على الفساد الذي روجوا له ، بل لقد فاق الفساد كل ما تصوروه بمراحل .

كما اعترف بذلك قاسم أمين نفسه حيث قال : ((لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك بل الإفرنج في (تحرير نسائهم) وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق الحجاب ، وإلى إشراك النساء في كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم ، ولكن ... أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس ، فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن ، وما ذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات ، فرأيت من فساد أخلاق الرجال . بل أسفّ . ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي ، واستنفر الناس إلى معارضتي ، رأيتهم ما مرت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا إليها بألسنة البذاءة ، ثم ما وجدت زحاماً في طريق فمرت به امرأة إلا وتناولتها

الأيدي والألسن جميعاً ، " إلى آخر ما ذكره .. وكان ذلك قبل وفاته بعامين ، وقد نشر هذا الاعتراف في جريدة الطاهر (أكتوبر ، ١٩٠٦ م)

وجـــــــــاءوا للعفـــــــــافِ	وقـــــــالوا باســـــــــتخفافِ
بأنـــــــــهُ رجعيـــــــــة	لعصـــــــــورنا الحجريـــــــــة
وقـــــــالوا فيـــــــه عـــــــادة	في ديننـــــــــا زيـــــــــادة
وأنكـــــــــروا الفريضـــــــــة	وأظهـــــــــروا نقيضـــــــــه

من الدعاوى المهينة ترديد دعاة السفور لمصطلح الرجعية والظلامية والعصور الحجرية ويقصدون ما كان عليه نساء المسلمين من الستر والحشمة منذ صدر الإسلام الأول إلى ما قبل حركة التحرير المزعومة أو ما يسمونه عصر التنوير ، متناسين أن العصر الحجري دعوى غربية غامضة .

يقول الشيخ سفر الحوالي : فالخلاصة أن مصطلح العصر الحجري مصطلح غامض ليس له دلالة على الحقيقة وجميع ما ذكر في هذا العصر لم يقدم عليه برهان علمي .[1]

ولو افترضنا صحة هذا المفهوم فعليه يكون التبرج والسفور هو الأشبه والأجدر بالعصر الحجري لأنه حسب مفهوم العصر الحجري يرمز إلى التخلف والغباء والتعري حيث لا يجد الإنسان في ذلك العصر ما يستر به سوأته . فأي الفريقين أحق بالحجرية ؟

ومن الدعاوى المكررة دائماً قولهم الحجاب عادة وليس عبادة وهذا كما ذكرنا سابقاً محاولة ومراوغة لإيهام السذج أن الحرب ليست على الدين والفضيلة وإنما هي على العادات والتقاليد القديمة .وإذا أحرجوا بالدليل لجئوا إلى التأويل والتحريف الباطل والقول على الله بغير علم وبحجة الخلاف وما شابه .

[1] من برنامج تاريخ العقيدة لقناة المجد العلمية الحلقة الرابعة

وجـــــــــاءوا بالتعســـــــــفِ والجهـــــــــل والتخلـــــــــفِ
فقـــــــالوا لم يكـــــــن ســـــــوى في نجـــــــد أو فيمـــــــا حـــــــوا
وخـــــــالفوا الحقائقَـــــــا وارتكبـــــــوا البوائقَـــــــا

من الدعاوى الباطلة قولهم : إن وجوب ستر المرأة لوجهها إنما هو فكرة أطلقها السعوديون وبالتحديد أهل نجد . ولست أدري هل هذه المقولة أطلقها بعض المنتسبين إلى العلم من خارج السعودية فتلقفها دعاة السفور أم قالها دعاة السفور فتلقفها بعض طلاب العلم ووصموا بها علماء السعودية .

والحق أن أقوال العلماء من الصحابة إلى العصر الحديث تدحض هذه الفرية .

والبوائق جمع بائقة وهي الداهية ، والمقصود ارتكاب الشرور العظيمة والآثام جراء الدعوة إلى التبرج وإخراج المرأة من حشمتها .

وزخرفـــــــوا ولبســـــــوا فافتضـــــــحوا وأفلســـــــوا
وأعلنـــــــوا الخســـــــارة بقـــــــولهم خســـــــارة
عـــــــاد الحجـــــــاب ثانيـــــــة إلى النســـــــا علانيـــــــة
وعـــــــادة النفـــــــاقِ يبـــــــوءُ بالإخفـــــــاقِ

بعد أن نشطوا في إفشاء الرذيلة ومحاربة الفضيلة وظنوا أنهم قد فازوا إذا بالحقيقة تنكشف ، وإذا بالحجاب وستر الوجه يتبوأ مكانته ثانية في عقر دار السفور .

وهاهي إحدى دعاة السفور تندب حظها وتقول : ((يا للأسف بعد هذه المدة من الكفاح من أجل نسف هذا التقليد الاجتماعي البالي أفاجأ بأن العباءة تعود من جديد ، خاصة وأن فتيات الجامعة بدأن في لبسها يا للأسف ، إنها ظاهرة خطيرة لا تهدف للتدين ، بل للتستر من الأعمال غير الشريفة))[1]

فانظروا كيف يحاربون الفضيلة ويصفون الستر بأنه خطورة على المجتمع وكيف يسمون الأشياء بغير اسمها بل ويدخلون في فهم النيات التي لا يعلم بها إلا الله . قاتلهم الله أنى يؤفكون .

---

[1] هل يكذب التاريخ ص ١٦٧

بل جميع الطالبات في مدرسة قاسم أمين الإعدادية للبنات لبسن الحجاب عام ١٩٩٢م..[١]

وهذه هي سنة الله حيث يقول الله جل ذكره :

{كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)} الرعد

وإنما الحجابُ ... أتى به الكتابُ

ووافق الخطابُ ... وقاله الأصحابُ

وتابعٌ لتابعِ ... وحنبلي وشافعي

وفريضة الحجاب فريضة شرعية أنزلها الله في كتابه ، وهي من الأمور التي جاء القرآن موافقاً فيها رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما قال : ((**قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ**)) [٢]

وسار على ذلك العلماء من التابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا .

والفصلُ في الخطابِ ... في سورةِ الأحزابِ

نصٌ على الجلبابِ ... إلى ذوي الألبابِ

والحق أن أول ما نزل من أمر الحجاب آية الأحزاب فهي الأصل في هذه الفريضة وليس كما يتوهم البعض أنها سورة النور ، فأول ما نزل في أمر الحجاب قوله تعالى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)} الأحزاب

---

[١] المصدر السابق ص ٣٤٧

(٢) صحيح البخاري ١٦٣/٢

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَتُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً فَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ وَكَانَ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنْ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ مِنْهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ لِكَيْ يَخْرُجُوا فَمَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَقُومُوا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ . [١]

ثم نزل قوله تعالى :

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٥٩) } الأحزاب

بينما آيات سورة النور من أواخر ما نزل في الحجاب مثل قوله تعالى :

{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ٣١} النور

وقد جعل بعضهم هذه الآية هي الأصل بينما هي شرح وتفصيل لما سبق من أمر الحجاب .[٢]

وسيأتي المزيد في الفقرة التالية .

وحجـــــةٌ مـــــن عاصـــــروا ... نزولـــــــــه وفســـــــــروا

بالســـــــدل للحجـــــــابِ ... واللـــــــــي للنقـــــــــابِ

ودعـــــــــوةُ الغفـــــــــارِ ... لنســـــــــوةِ الأنصـــــــــارِ

مـــــــن ابنـــــــة الصـــــــديقِ ... لســـــــــرعة التصـــــــديقِ

وقصـــــــــةُ الركبـــــــــانِ ... إذ حـــــــــاذوا بالنســـــــــوانِ

---

[١] صحيح البخاري ١٥١/١٦

[٢] انظر القول التليد ص ٩٣

والقـــــــــول في صـــــــــفوان وكـــــــــان قـــــــــد رآني

هذه الأبيات فيها تلخيص الحجة في بيان المقصود بالحجاب وبيان وجوب ستر الوجه .

فالبيت الأول إشارة إلى ما سبق من قصة نزول الحجاب وما كان من أمر أنس ﷺ وقوله حجة في تفسير المراد بآية الحجاب في سورة الأحزاب وأنها سبقت آية النور .

والثاني بيان تفسير قول الإدناء في قوله تعالى ((يدنين)) بأنه على صورتين إما سدل الخمار من الرأس إلى الصدر ، وإما لي الخمار على هيئة النقاب وإخراج عين واحدة . فهو اختلاف في صيغة الإدناء كما تلاحظ وليس في أصله والمقصود تغطية الوجه وستره سواء بالإرخاء أو التقنع .

أما البيت الثالث والرابع فإشارة إلى قول عائشة رضي الله عنها : ((رحم الله نساء الأنصار لما نزلت {يا أيها النبي قل لأزواجك } الآية شققن مروطهن فاعتجرن بها وصلين خلف رسول الله ﷺ كأنما على رؤوسهن الغربان))[١]

والمروط هي أكسية من الصوف أو الخز ، والاعتجار الاختمار .

وفي حديث آخر : ((يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله : { وليضربن بخمرهن على جوبهن } شققن مروطهن فاختمرن بها))[٢]

والخامس إشارة إلى قول عائشة : ((كان **الركبان يمرون بنا** ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذوا **بنا** أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها))[٣]

والسادس إشارة إلى قول عائشة في قصة الإفك : ((**فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ**)) [٤]

وهذا أكبر دليل على وجوب ستر وجه المرأة وانظروا كيف ربطت الأمر بنزول الحجاب .

وهذا من بركة كلام الصحابة ، وليست بأول بركات آل الصديق رضي الله عنهم وجميع الصحابة .

---

[١] أدلة الحجاب للمقدم ص ٣٤٩

[٢] فتح الباري ٣٤٧/٨

[٣] حجاب المرأة للألباني ص ٣٢

[٤] فتح الباري ٤٩٦/٧

وكـــــان فيمـــــا اتفقـــــوا ... مقيـــــــــدٌ ومطلـــــــــقُ
وجـــــوبُ ســـــترِ وجهِهـــــا ... عـــــن أجنـــــبيْ لا مثلِهـــــا
والمســـــــــلمون أجمعـــــوا ... بفعلهـــــم قـــــد منعـــــوا
كشـــــفَ الوجـــــوهِ للنســـــا ... صـــــيانةً عمـــــا عســـــى
وهـــــذا قـــــولٌ راجـــــحُ ... لكـــــل عصـــــرٍ صـــــالحُ
لاســـــــيما في ذا الـــــــزمنْ ... عصـــــرِ الشـــــرورِ والفِـــــتنْ

هذا فيما يخص أقوال المذاهب والعلماء .

وقد انتشر القول إن أقوال أهل العلم في ذلك تتلخص في قولين فمنهم من يوجب ستر وجه المرأة مطلقاً ، ومنهم من يوجب ذلك عند خشية الفتنة .

إلا إنني ذكرت سابقاً عن الشيخ تركي بلحمر خلاف ذلك ، حيث أن اختلافهم في الوجه والكفين هل هما عورة أم لا ؟ واتفقوا على وجوب ستر الوجه سواء قلنا أن العلة الفتنة والشهوة أم العورة . فهو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد .

وقد مرت معنا الإشارة إلى قول بعضهم أن تغطية الوجه فكرة سعودية بل نجدية ، والذي يقرأ كلام أهل العلم لا يخفى عليه بطلان هذه الدعوى ، ومن ذلك أقوال المفسرين لا نجد في عباراتهم إلا قولهم : **يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين: لا يتشبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن، فكشفن شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهنّ؛ لئلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول.**[1]

وها هو ابن كثير رحمه الله يقول : ((**يقول تعالى آمرا رسوله، صلى الله عليه وسلم تسليما، أن يأمر النساء المؤمنات –خاصة أزواجه وبناته لشرفهن –بأن يدنين عليهن من جلابيبهن، ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية وسمات الإماء. والجلباب هو: الرداء فوق الخمار. قاله ابن مسعود، وعبيدة، وقتادة، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعطاء الخراساني، وغير واحد. وهو بمنزلة الإزار اليوم.**

قاله الجوهري: الجلباب: الملحفة، قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا لها:

تَمْشي النُّسور إليه وَهْيَ لاهيةٌ ... مَشْيَ العَذَارى عَلَيْهِنَّ الجَلابيبُ (٧)

---

[1] تفسير الطبري ٣٢٤/٢٠

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين (٨) إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويبدين عينًا واحدة.

وقال محمد بن سيرين: سألت عَبيدةَ السّلماني عن قول الله تعالى: { يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ } ، فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى.))[١]

وخلاصة القول أن من تتبع كلام المفسرين يجد هذا المعنى يتكرر فتارة بالنهي عن التشبه بالإماء ونساء الجاهلية وتارة بالأمر بستر الوجه وتغطيته . وكل ذلك يدل على الوجوب .

وقد أجمع المسلمون إجماعاً عملياً على منع نسائهم من كشف وجوههن وأمرهن بتغطيتها والتاريخ يشهد بذلك قديماً وحديثاً ، واستمر الأمر كذلك حتى ابتلي المسلمون بدعاة تحرير المرأة .

والقائلون من العلماء بوجوب ستر وجه المرأة أكثر من أن يحصوا من أقصى العالم الإسلامي إلى أقصى من العرب والعجم .

وكان المرء لا يفرق بين حجاب المرأة الأفغانية والمرأة المغربية .

((ولكن الحقيقة التي ينبغي أن نرجعها للعقول ، وأن تكون راسخة في المفاهيم أنه قبل عام ١٩٢٤م – ١٣٤٢هـ كان الحجاب التام والسابغ هو الأصل في جميع أنحاء العالم الإسلامي ولا وجود للتبرج والتكشف الذي نراه حالياً ، فهو طارئ على دين المسلمات ومبتدع في واقع المسلمين بل أن تغطية الوجه كانت هي الأصل في لباس المرأة المسلمة في أرجاء العالم الإسلامي طوال التاريخ دون معارضة ولم تطرح قضية كشف الوجه محلاً للخلاف ولم يظهر الحديث عن الخلاف في مسألة كشف الوجه إلا على أيدي العلمانيين حيث صارت من القضايا الأكثر سخونة في السبعين سنة الماضية مع العلم أنه لم يؤلف في القرون المنصرمة أيُّ كتاب منفرد عن هذه المسألة – في حدود علمي –.))[٢]

وقد أورد الأستاذ عبد الله الداوود في كتابه الذي نقلت منه النص السابق صوراً لحجاب المرأة الكامل وتجد فيه الاتفاق بين المرأة اليمنية والمرأة التركية .

وهذه صفعة لكل من يدعي أن الحجاب الكامل إنما هو من تشدد أهل نجد .

---

[١] تفسير بان كثير ٥٢٦/٣

[٢] هل يكذب التاريخ ص (٦٤-٦٥)

((ومن طريف ما يروى في ذلك ، أن المؤرخ الإسلامي (رفيق العظم) أراد أن يثبت لقاسم أمين فشله في دعوته بطريق عملي ، فطرق منزله يوماً فلما رآه الخادم أسرع وأخبر قاسم أمين الذي خرج لاستقباله ، فقال رفيق العظم : أنا في هذه المرة جئت لزيارة حرمكم لأتحدث معها في بعض المسائل الاجتماعية .... وعند ما استنكر قاسم أمين طلبه، أجابه رفيق العظم متعجباً : كيف تدعو لشيء وتمنع أهلك منه ؟!! إذاً فأنت تدعو الأمة إلى غير ما تريد لنفسك ! فقال قاسم : إن زوجتي تلقت تربيتها و (عاداتها) عن والديها ، وهي لم تألف ما أدعو إليه ، فضحك رفيق العظم وقال : كلنا هكذا ،والخير في ذلك ، وتهذيب المرأة لا يتوقف على لقائها بالرجل ، وقد أردت أن أبرهن لك على أن ما تدعو إليه يمجّه الناس جميعاً حتى أهل بيتك)) [١]

فهل يعلم المنساقون وراء الدعاوى أن قمة فرح دعاة السفور كان أول ما كان هو عندما كشفت المرأة وجهها عند ذلك اعتبروه نصراً مؤزراً ؟، مما يؤكد حقيقة أن ستر الوجه كان يعني حجاب المرأة المعروف عند الجميع بما في ذلك مسقط رأس دعوة التحرير (مصر وتركيا) .

وشـــــــــــرطه أن يســـــــــــترا ... مـــــا كـــــان منهـــــا ظـــــاهرا
ولا يشـــــــــفَّ أو يصـــــــــف ... وترتـــــــــدي ممـــــــا عُـــــــرف
وفضـــــــــــفضٌ رحيـــــــــــبُ ... ولـــــــــيسَ فيـــــــــهِ طيـــــــــبُ
ولـــــــــــيس بـــــــــــالمزخرفِ ... هـــــــذي الشـــــــروطُ فـــــــاعرفِ

هذه شروط الحجاب للمرأة الحرة وهي :

١. أن يستر ويستوعب جميع البدن .
٢. أن يكون صفيقاً لا يشف ما تحته .
٣. أن لا يكون لباس شهرة .
٤. أن يكون فضفاضاً لا ضيقاً .
٥. أن لا يكون مطيباً بطيب أو بخور ونحوه .
٦. أن لا يكون زينة في نفسه لأن الحجاب هو ستر للزينة وليس إظهاراً لها .

وقد ذكرت هذه الشروط الستة تنبيهاً على بقية الشروط وهي :

---

[١] اعترافات متأخرة لمحمد المسند نقلاً عن كتاب المرأة المسلمة أمام التحديات للحصين .

٧. أن لا يشبه لباس الكافرات .

٨. أن لا يشبه لباس الرجال.

قـــــد قالهـــــا العجـــــلاني فيضـــــاً مـــــن الـــــرحمنِ

أسميتهـــــــا بالـــــــدرةِ وفي حجـــــــاب الحـــــــرةِ

وصـــــلِّ يـــــا إلهـــــي علـــــى رســـــولِ اللهِ

وآلـــــــهِ وصـــــــحبهِ ومـــــن مضـــــى في ركبـــــهِ

هذه الخاتمة ، ولولا أنني وجدت من هو خير مني من العلماء ممن ذكر اسمه في منظومته ما ذكرته .

وقد جرت عادة الناظمين على ختم منظوماتهم بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ استجابة لأمر الله تعالى { **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦) }** الأحزاب

ثم تيمناً ورجاء أن يقبل الله أعمالنا بقبوله الصلاة على رسول الله ﷺ .

((**قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء. وقال ابن عباس: يصلون: يبرِّكون. هكذا علقه البخاري عنهما**))[1]

وصلاة المؤمنين كذلك هي الدعاء له ﷺ .

والمقصود بمن مضى في ركبه هم متبعوه بإحسان إلى يوم لدين ، الذين رضوا بالله رباً وبمحمد رسولا ونبياً ﷺ وحكموا شرع الله في شؤونهم .

وأخيراً أنصح بمراجعة المصادر التالية :

- أدلة الحجاب تأليف د محمد المقدم وهو عالم مصري وليس نجدياً كما ادعى أهل السفور بأن ستر وجه المرأة دعوى سعودية أو نجدية .

[1] تفسير ابن كثير ٣/٥١٤

- القول التليد (كشف الأسرار من القول التليد فيما لحق مسألة الحجاب من تحريف وتبديل وتصحيف) للشيخ تركي بلحمر .
- فتاوى اللجنة الدائمة
- هل يكذب التاريخ للأستاذ عبد الله الداوود .
- حراسة الفضيلة لبكر أبو زيد رحمه الله .

وغيرها من الكتب في هذا المجال .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الأطهار .

كتبه الفقير لعفو ربه

مبارك بن إبراهيم العجلاني

١٤٣٠/١٢/٢هـ

alaglany@hotmail.com